

بحار الأنوار

[325] " ولا يستثنون " اي لم يقولوا إنشاء ا في يمينهم، فأحرق ا جنتهم. وقال
البيضاوي: " ولا يستثنون ": ولا يقولون إنشاء ا، وإنما سماه استثناء لما فيه من الاخراج
غير أن المخرج به خلاف المذكور، والمخرج بالاستثناء عنه، أو لان معنى لاجز إنشاء ا ولا
أخرج إلا أن يشاء ا واحد أو لا يستثنون حصة المساكين، كما كان يخرج أبوهم. " فطاق عليها
" على الجنة " طائف " بلاء طائف " من ربك " مبتدء منه (1). وقال في المجمع: اي أحاطت
بها النار فاحترقت، أو طرقها طارق من أمر ا " وهم نائمون " قال مقاتل: بعث ا نارا
بالليل إلى جنتهم فأحرقتها حتى صارت مسودة فذلك قوله: " فأصبحت كالصريم " أي كالليل
المظلم، والصريمان الليل والنهار، لانصرام أحدهما عن الآخر، وقيل: كالمصروم ثماره اي
المقطوع وقيل: اي الذي صرم عنه الخير، فليس فيه شيء منه، وقيل: أي كالرملة انصرفت من
معظم الرمل، وقيل: كالرماد الاسود " فتنادوا مصبحين " اي نادى بعضهم بعضا وقت الصباح
أن اغدوا " اي بأن اغدوا " على حرثكم " الحرث الزرع والاعناب " إن كنتم صارمين " أي
قاطعين النخل. " فانطلقوا " أي مضوا إليها " وهم يتخافتون " يستارون بينهم " أن لا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين " هذا ما كانوا يتخافتون به " وغدوا على حرد " أي على قصد
منع الفقراء " قادرين " عند أنفسهم وفي اعتقادهم على منعهم وإحراز ما في جنتهم وقيل:
على حرد أي على جد وجهد من أمرهم وقيل: اي خنق وغضب من الفقراء، وقيل: قادرين مقدرين
موافاتهم الجنة في الوقت الذي قدروا إصرامها فيه، وهو وقت الصبح. " فلما رأوها " أي
رأوا الجنة على تلك الصفة " قالوا إنا لضالون " ضلنا عن الطريق، فليس هذا بستاننا، أو
لضالون عن الحق في أمرنا، فلذلك عوقبنا بذلك، ثم استدرکوا فقالوا: " بل نحن محرومون " اي
اي هذه جنتنا ولكن حرمانا _____ (1) أنوار التنزيل: